

The Effectiveness of Vygotsky's Generative Learning Strategy on Achievement and Retention of Learning Impact in the Teaching Strategies Course for Female Students Majoring in Child Education

Raed Ahmad Al-Karimeen^{(1)*}

(1) Associate Professor, Al-Salt College of Humanities, Al-Balqa' Applied University, Jordan.

Received: 07/05/2025

Accepted: 09/07/2025

Published: 30/09/2025

* *Corresponding Author:*
raedalk@bau.edu.jo

DOI:<https://doi.org/10.59759/educational.v4i3.1081>

Abstract

The research aimed to investigate the effect of the generative learning strategy on constructing concepts to improve the achievement level of female students majoring in child education in the teaching strategies course, compared to the traditional method. The research sample consisted of (55) female students. The experiment was randomly assigned to two equal groups: control group (26) students who studied according to the traditional method, and an experimental group (29) student who studied according to Vygotsky's generative learning strategy. The achievement test was designed according to the learning results for the subjects assigned. The number of test items was (50) multiple-choice items where their validity and reliability were checked previously. The research results revealed

statistically significant differences between the average scores of the sample members on the achievement test in favor of the experimental group. The results also demonstrated the presence of an effect size for the persistence of the learning effect ($\alpha = 0.05$), and there were statistically significant differences in favor of the experimental group. In light of the results, the researcher recommended the use of Vygotsky's generative learning strategy in teaching due to its effectiveness in increasing academic achievement and the persistence of learning.

Keywords: Vygotsky's Strategy, Generative Learning, Achievement, Learning Retention, Child Education.

فاعلية إستراتيجية التعلم التوليدي لفيجوتسكي في التحصيل وبقاء أثر التعلم في مساق إستراتيجيات التدريس لدى طالبات تخصص تربية الطفل

رائد أحمد الكريمين⁽¹⁾

(1) أستاذ مشارك، كلية السلط للعلوم الإنسانية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.

ملخص

هدفت الدراسة استقصاء أثر إستراتيجية التعلم التوليدي في بناء المفاهيم لتحسين مستوى تحصيل طالبات تخصص تربية الطفل (السنة الرابعة) في مساق إستراتيجيات التدريس مقارنة بالطريقة الاعتيادية في جامعة البلقاء التطبيقية - كلية السلط للعلوم الإنسانية، استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي لمجموعتين مستقلتين، حيث تكونت عينة الدراسة من (55) طالبة، وتمّ تعيين التجربة بشكل عشوائي إلى مجموعتين متكافئتين ضابطة (26) طالبة درست وفق الطريقة الاعتيادية، ومجموعة تجريبية (29) طالبة درست وفق إستراتيجية التعلم التوليدي لفيجوتسكي، حيث تم بناء اختبار التحصيل وفقاً لنواتج التعلم للموضوعات المقررة؛ إذ بلغ عدد الفقرات الاختبارية (50) فقرة من الاختيار من متعدد، وقد تم التحقق من صدقه وثباته قبلياً، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة على اختبار التحصيل لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية عند $(\alpha=0.05)$ في حجم التأثير لبقاء أثر التعلم لصالح أفراد المجموعة التجريبية، وفي ضوء النتائج، أوصى الباحث بضرورة استخدام إستراتيجية التعلم التوليدي لفيجوتسكي أثناء التدريس لفاعليتها في زيادة التحصيل الدراسي، وبقاء أثر التعلم.

الكلمات الدالة: فيجوتسكي، التعلم التوليدي، التحصيل، بقاء أثر التعلم، تربية الطفل.

المقدمة.

تمثل العملية التربوية، بمفهومها الواسع والحديث، عملية اجتماعية تستمد موضوعاتها وأهدافها وقيمها من حاجات المجتمع وواقعه، ومن العوامل البيئية والقوى والأفراد والمؤثرات المختلفة، سعياً لإعداد أجيال قادرة على تحقيق أهداف أمتهم، ومواجهة الصعوبات اليومية والتكيف معها، وبناء شخصية إيجابية متكاملة تشمل الجوانب المعرفية والسلوكية والوجدانية والنفسية والجسدية والاجتماعية، مما يساعد على تحقيق التوازن والنمو السليم لمواجهة المواقف والمثيرات والأحداث الاجتماعية والتربوية المختلفة.

وأكد العديد من التربويين أن التعلّم أساسه عمليات تفكير متطورة، تحول اكتساب المعرفة والمهارة من إجراءات وخطوات سلبية وخاملة إلى نشاط عقلي إيجابي، يُمكن المتعلم من التفاعل مع الحقائق والمفاهيم والنظريات الكثيرة في عصر التكنولوجيا الرقمية، مما يؤدي إلى إتقان أفضل للمحتوى التعليمي وربط عناصره ببعضها البعض (المجالى والمجالى، 2022).

ويعد التعلّم البنائي وفق نموذج فيجوتسكي نشاطاً عقلياً ضرورياً يجعل المتعلم محوراً أساسياً في عمليتي التعلّم والتعليم، حيث يتيح له فرص البحث والاكتشاف وتنمية مهارات التفكير العلمي، واستخدام التفكير الإبداعي من خلال استكشاف حلول متعددة واتخاذ القرارات لمشكلة واحدة، بالإضافة إلى المشاركة في المناقشات والحوار الجماعي لبناء لغة حوار سليمة تعزز الفهم المشترك والنمو المعرفي. كما يتيح النموذج للمتعلّم إدراك أهمية العلم ودوره في حل مشكلات الحياة وتعقيدها، من خلال ربط التعلم بالعلوم والتكنولوجيا، مع التركيز على اللغة كأداة للتعبير عن الأفكار والمعرفة الداخلية للمتعلّم (العنزي وآخرون، 2018).

وتوضح الممارسات التدريسية القائمة على النظرية البنائية الاجتماعية ليفجوتسكي أهمية اللغة في التنمية المعرفية، باعتبارها جوهر تعلم الفكر والتواصل والتفاعل الاجتماعي (Mocho, 2016) وقد أورد سواتي (Swati, 2020) أهم المبادئ الأساسية للمنهج البنائي، والتي تشمل: أن التعلم يسبق التطور، والوساطة هي جوهر التعلم، واللغة هي الوسيلة الرئيسة للفكر، والتفاعل الاجتماعي أساس التعلم والتطور، وأن منطقة التطور القريب (Zone of Proximal Development) تمثل مساحة النشاط الأساسية لحدوث التعلم.

وقد حظيت نظرية فيجوتسكي باهتمام ملحوظ في العقود الأخيرة في مجال التدريس، حيث تركز على الطالب النشط وليس المتلقي السلبي للمعارف والمعلومات، إذ يقوم المتعلم بعمليات البحث والاستقصاء وجمع المعلومات، مع تنظيم التفاعل مع الآخرين كالأهل والمدرسين والأقران، مما يساعد على توضيح أفكاره وتنظيم آرائه وتصرفاته، واستخدام هذه المهارات لحل المشكلات الحياتية عبر التفاعل الاجتماعي، وتعزيز فهم اللغة كوسيلة للتواصل المباشر (Lianrui & Kate, 2016).

وحدد فيجوتسكي مراحل بناء وتوليد المفاهيم وتطوير اللغة، من بينها:

- **مرحلة أشباه المفاهيم:** يتمكن فيها المتعلم من وضع المفاهيم في سياق واحد وفق خصائصها المميزة، لكنه لا يستطيع وضع معيار واضح للحكم على العناصر المشتركة أو معرفة القاعدة

الأساسية لهذه المفاهيم.

- **مرحلة تكوين المفاهيم:** تمثل التطور الطبيعي لإدراك الأشياء والتعامل مع المفاهيم بشكل ناضج ومنطقي، وتتميز هذه المرحلة بشدتها وتشويقها للمتعلم (العدوان وداود، 2016).

وبما أن إستراتيجية فيجوتسكي البنائية محورها الطالب، فهي تساعد على الانخراط بعملية تعلم الحقائق والمفاهيم والقواعد والتعميمات، انطلاقاً من خبراته السابقة للمفاهيم أو الموضوعات، لذا فقد أشار فيجوتسكي إلى وجود ثلاث مراحل تتعلق بمنطقة النمو القريبة (ZPD) لأهميتها في تعزيز العملية التعليمية التعلمية، وهذه المراحل تتلخص في المهام التي يمكن أدائها وإنجازها بشكل مستقل دون الحاجة إلى المساعدة، وهنا تظهر مقدرة المدرس على إيجاد مهام أكثر تحدياً لتحفيز ديناميكية التعلم ودفع الطالب للدخول إلى أقرب منطقة للنمو الخاصة به، ورحلة التوجيه لإنجاز وأداء المهام بمساعدة ودعم المدرس والأقران لتجاوز التحديات واكتساب مهارات جديدة، والمرحلة الأخيرة تتجاوز قدرات الطالب الحالية مع وجود المساعدة، فالمهام الموكلة في غاية الصعوبة والتعقيد كونها لا تقع ضمن أقرب منطقة للنمو، وهنا يظهر دور المدرس في تقديم التدريب والإرشاد وتكثيف الأنشطة لمعالجة الفجوات المعرفية والجوانب المهارية (Eun, 2019) و (Taber, 2020) و (الفتي وآخرون، 2023).

بيد أن المنتبج لأفكار وفلسفة النظرية البنائية لفيجوتسكي يجد تأثيرها على السياسة التعليمية في السنوات الأولى، حيث ركزت على دور اللعب في تعليم الأطفال ونموهم إلى تطوير المناهج القائمة على اللعب مثل منهج (High Scope) الذي يعترف باللعب كأداة تربوية قيمة لتعزيز النمو المعرفي والاجتماعي والعاطفي للأطفال، والتعلم التعاوني الذي يمنح فرصة التفاعل بين الأقران باعتباره طبيعة اجتماعية للتعلم، والتعلم المبني على التوجيه والدعم والمساندة ضمن سياقات الأطفال الاجتماعية والثقافية، وتسليط الضوء على نقاط القوة لديهم ومجالات النمو اللغوي، والتفكير المشترك المُستدام الذي يؤكد على التفاعلات الموسعة والهادفة بين البالغين والأطفال لبناء المعنى وتوسيع نطاق التفكير، وخاصة في السنوات الأولى (Carr & Lee, 2012).

ويؤكد فيجوتسكي في نظرية التطور المعرفي أن معرفة الأطفال للمفاهيم تتطور أولاً من خلال تفاعلهم مع أقرانهم أو البالغين الأكثر مقدرة وخبرة، كما أن المعرفة وإدراك المفاهيم وفهماها يمكن أن يكتسبها الطفل من خلال التعاون الانتقائي مع أشخاص آخرين، وهذا ما أطلق عليه اسم (ZPD)، وأن تزويد الأطفال بمفاهيم اللغة أو التعبير اللفظي والوقت والفرص لحل مشكلاتهم الخاصة يزيد من نطاق

كفاعتهم وخبرتهم وتنمية قدراتهم على بناء المعرفة وتوليد المفاهيم (Barrs, 2022) و(Smidt, 2009). وفي السياق ذاته يشير آندي (Andy, 2011) إلى أنّ مفهوم إدراك المفاهيم يسير من القاعدة إلى القمة تدريجياً، يبدأ ببناء صورة المفهوم للأشياء الفردية ثم تكوين العلاقة بينها وبين فهم الطفل في نهاية مرحلة التطوير؛ إذ ميّز فيجوتسكي بين المفاهيم (بشكل عام) والمفاهيم الحقيقية، فالمفاهيم اليومية أو العفوية على النقيض من المفاهيم العلمية، وأن الأطفال يصلون إلى المفاهيم الحقيقية بعد تفاعلهم مع بيئتهم، وهناك بعض المفاهيم يسميها فيجوتسكي بالمفاهيم (الزائفة) وهي نوع من التعميم يكتسبه الأطفال حتى يبدأوا بالخروج إلى العالم والانخراط في مشاكل الحياة، ومن المفاهيم الأخرى مفهوم (المجمعات) الذي يحدث بعد مرور الطفل بمراحل وخطوط عريضة سابقة من المفاهيم، إلى أن تتطور عمليات التفكير لتصبح مفاهيم معقدة ومركبة؛ إذ يعتمد الأطفال في صغرهم على التعبير الحرفي للكلمة أو المعنى الذي يريد أن يتعلمه إلى حد كبير، بينما أطفال المدرسة يُعيدون إنتاج معنى مُعقد بالمحتوى بشكل مستقل عن التعبير اللفظي.

وقد ظهرت في هذا الشأن تصنيفات للمتعلمين قد صنفها فيجوتسكي في نظريته إلى عدة مجموعات، منها: مجموعة (المفاهيم اليومية) التي تتكون من خلال التفاعلات والخبرات خارج أسوار المدرسة، وتتمركز في الظواهر للأشياء المادية، وهي تأخذ بالاتجاه صعوداً من الظواهر إلى العمومية، أي أنها تنمى من المحسوس إلى المجرد أو الشكلي، ومجموعة (المفاهيم العلمية) التي تتكون من الخبرات السابقة والجديدة والتفاعلات الناتجة من داخل الحرم المدرسي، وتعتمد على تصورات ذهنية تتجه من العمومية تجاه الظواهر (هابطة)، أي أنها تنمى من المجرد إلى المحسوس، ومهما كانت طبيعة الحركة في الاتجاهين، فهذا ضروري لعمليات الفهم، فالتعلم ينشأ ويبدأ من الحياة إلى الحياة (ضيات، وجديدي، 2021).

إنّ المنهج في ظل النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي يسير وفقاً للأهداف التعليمية التي تصاغ في صورة أهداف تربوية عامة تحدد آلية التفاوض الاجتماعي بين المدرس والطالب، وبناء المحتوى الذي يراعي صلته ببيئة الطالب، ويجسد واقعه حتى يمكنه من تنمية المفاهيم والحقائق والمهارات المختلفة لديه، إضافة إلى أن التدريس التبادلي الذي يعكس نظرية فيجوتسكي الثقافية والاجتماعية يساعد الطالب على فهم وتكوين المعنى العميق والدقيق عن طريق أسلوب الحوار

والمناقشة، ودمج مهارات التكنولوجيا في التعليم لمساعدة الطالب على تعزيز التفكير الناقد والإبداع والابتكار ونشر ثقافة التعلم النشط والتعلم الذاتي لدى الطالب وفق رغباته وقدراته واهتماماته وميوله بما يحقق التوازن والتكامل في شخصيته (Aulia, 2017).

إن تطبيق إستراتيجية فيجوتسكي في العملية التدريسية يساعد على حفظ المفاهيم والمفردات الجديدة وربطها بالمفاهيم السابقة التي تحل المتناقضات في المفاهيم وتكشف عن المغالطات لإحلال المفاهيم الصحيحة محل المفاهيم الخاطئة، ومن خلالها يُمكن للمتعلّم تكوين وتوليد وبناء الجمل المفيدة، كما تساعده على إحداث تغيّر مفاهيمي في البيئة المعرفية؛ ليكون قادراً على التعامل مع مشكلات الحياة ومثيراتها أو التنبؤ بالحلول للمشكلات المختلفة بصورة أفضل (العتيبي، 2020).

وفي المقابل، فإن على المدرس أن يستخدم إستراتيجيات تدريس حديثة تساهم في إيصال المفاهيم والحقائق والنظريات والقواعد والتعميمات للمتعلّمين بشكل أفضل، تساعد في إعداد هيئة وتزويد الطلبة بالمعارف والمهارات اللازمة وبنائها بناءً سليماً لمواجهة العديد من المواقف والتحديات التربوية والاجتماعية المختلفة التي سيواجهونها أثناء تعلمهم في عصر تتسارع فيه ثورة الاتصالات والذكاء الاصطناعي، والتكنولوجيا الرقمية والتقنية، واقتصاديات المعرفة، حيث يتوقف على المدرس واجب تحقيق أهداف المجتمع من خلال المساق الذي يشرف عليه ويدرسه، وهذا يقتضي من المدرس الاهتمام عند اختيار الإستراتيجية التي تتناسب مع القرن الحادي والعشرين، وبخاصة إستراتيجية التعلم التوليدي.

أما الإطار النظري للتعلم التوليدي فهو يستند على أربع مراحل أساسية لتوليد المفاهيم يمكن تلخيصها في: الطور التمهيدي الذي يتمحور حول مهارات التفكير الذاتي لدى المتعلمين عن طريق ممارسة أسلوب الحوار والمناقشة وإثارة الأسئلة في جو نشط وفعال، والطور التركيزي الذي يعتمد على توزيع المتعلمين إلى مجموعات صغيرة تقوم بالعمل التعاوني في جو مُفعم بالحيوية والنشاط والحوار التفاوضي بين المجموعات الأخرى فيمرون بخبرة المفهوم، وطور التحدي فيه تتم المناقشة الكاملة داخل الغرفة الصّفية وذلك لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول المفهوم وإزالة الغموض إذا وجد، والطور التطبيقي الذي يظهر فيه توسع نطاق المفهوم من خلال استخدام مفاهيم جديدة لحل المشكلات، والعمل على تطبيقها في مواقف حياتية مشابهة (عطاالله، 2024).

وتأسيساً على ما سبق، فقد تم اختيار التدريس باستخدام إستراتيجية التعلم التوليدي، لأن جوهر

هذه الإستراتيجية يقوم على استخدام العقل لبناء تفسيرات خاصة للطالب من المعلومات المخزنة لديه في الذاكرة وتكوين استدلالات منطقية من خلال التفاعلات الاجتماعية بين الطلبة والمدرس، وهذه الإستراتيجية تتطلب توفر مواقف تعليمية مبنية على ربط التعلّم السابق بالتعلّم الجديد بطريقة منطقية، وتوليد العلاقات ذات المعنى بين أجزاء المعارف والمعلومات التي يتم تعلّمها، وإتاحة فرصة المشاركة وتبادل الآراء والأفكار فيما بينهم بصورة إيجابية، ونقدها بطريقة مهذبة وبناءة، إضافة إلى إتاحة المجال لطرح الأسئلة والأنشطة المتنوعة (خالد وآخرون، 2016).

يُعد التحصيل الدراسي من المواضيع التي أثارَت جدلاً واسعاً بين الباحثين في المجال التربوي، حيث يتركز الخلاف حول أهم العوامل وأكثرها تأثيراً في التحصيل الدراسي، ومن أهم هذه العوامل: العامل الفردي الذي يتعلّق بذكاء الفرد وقدراته، والعامل الوراثي، والعامل البيئي، ومنهم من يرى التحصيل الدراسي نتيجة تفاعل العوامل الوراثية والبيئية. والتحصيل هو التقدم الذي يحرزه الطالب في تحقيق أهداف موضوعات المادة التعليمية من حقائق ومعلومات ومفاهيم مدروسة، كما أن التحصيل الدراسي بالأساس يهدف إلى الحصول على معلومات توضح مدى اكتساب الطالب للمفاهيم والمعلومات والخبرات التي تم دراستها وتعلّمها في المواد الدراسية المقرّرة واستيعابها، وإعطاء صورة واضحة حول المعلومات الكمية والنوعية عن المستوى الدراسي للطالب، ورسم صورة نفسية للطالب عن مستوى الإنجاز والأداء، وتتجلى أهمية التحصيل الدراسي إلى مرحلة ما بعد عمليات القياس، كونها مرحلة يتم فيها تشخيص ومعرفة مستوى تحصيل الطلبة، كما أنها تساعد المدرس على توجيه الطلبة إلى قراءات وتجارب إثرائية أو إضافية، أو أنشطة بيئية أو صفية، وتشجيعهم على تجاوز العقبات والاستمرار نحو الأداء الأفضل، فالتحصيل الدراسي يمثل نشاطاً عقلياً معرفياً للطالب يستدل عليه من مجموع الدرجات التي يحصل عليها من خلال استجاباته وأدائه لمتطلبات موضوعات الدراسة بعد مروره بالخبرات من خلال عمليات التعلّم التي يمر بها (العتيبي، 2019؛ العطاس والفراني، 2020؛ هوش، 2020).

وفي سياق مختلف، فبقاء أثر التعلّم هو ما تبقى لدى الطالب من خبرات مما سبق تعلّمه في مواقف وخبرات تعليمية مر بها، وكلما كان التعلّم في الأثر باقياً كلما كان ذلك مؤشراً على كفاءة وجودة التعلّم والأساليب والأدوات المستخدمة في ذلك التعلّم، وأن تأثير التعلّم السابق على أداء ومهارات ومهام ومواقف جديدة، يكون الأداء الجديد أكثر فاعلية وبصورة إيجابية، وكلما كان الأداء

ضعيفاً فإن عملية النقل تكون أكثر سلباً، فبقاء أثر التعلّم هو ما تبقى في البنية المعرفية للطلاب من معلومات وخبرات ومهارات ومواقف ليكون مؤشراً لجودة العملية التعليمية (القحطاني، 2021). لقد أدرك العديد من الباحثين في المجال الأكاديمي والتربوي أهمية إستراتيجيات التدريس الحديثة القائمة على التعلم التوليدي وأثرها على تحسن مستوى التحصيل ورفع كفاءة الأداء الذي ينعكس مباشرة على تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة، فقد أجرت دواغره (2023) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى تطبيق معلمي الرياضيات لإستراتيجيات التعليم عند فيجوتسكي من وجهة نظر طلبة الصف الثاني ثانوي في مدينة عمان، وقد اختيرت العينة بالطريقة العشوائية العنقودية ومن ثم توزيعها إلى الطريقة الطبقيّة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (429) طالبة و(362) طالباً في الفروع العلمية والأدبية، وقد أسفرت النتائج أن مستوى تطبيق معلمي الرياضيات لإستراتيجيات التعليم عند فيجوتسكي كان متوسطاً.

وأستهدفت دراسة عبدالله (2023) معرفة فاعلية إستراتيجية التعلّم التوليدي في تنمية مهارة حل المشكلات الرياضية لدى طلبة الصف السادس الأساسي في مدرسة بنات صره الثانوية بمديرية نابلس، واعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وبلغت عينة الدراسة (48) طالبة، تم تقسيمها بطريقة عشوائية بسيطة، وتم اختيار العينة بطريقة قصدية، وتضمن الاختبار (10) فقرات من نوع اختيار من متعدد و (5) فقرات من النوع المقالي، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق طالبات المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار حل المشكلات.

بينما أجرى كل من ضيات وجديدي (2021) ورقة بحثية هدفت إلى تسليط الضوء على تعليم مهارة القراءة لتلاميذ المرحلة الابتدائية في إطار النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي في الجزائر، من خلال التعرف إلى الخصائص المميزة لها عن غيرها من النظريات، مثل السلوكية والبنائية المعرفية، وكذلك تحديد أهم إنعكاسها في بناء المنهج، ومناقشة تطبيقاتها على تدريس مهارة القراءة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن النظرية البنائية الاجتماعية تخالف النظريات الاعتيادية (التلقائية) في رؤيتها للتعلّم، إذ تؤكد على أن فرص الحوار والتفكير والإنجاز والانخراط مع الأفكار والتفاعل الاجتماعي واستخدام اللغة تكمن وراء عملية التعلّم.

وبحثت دراسة كل من جواد ورحيم وماجد (Jawad and Raheem, & Majed, 2021) التعرف إلى فاعلية إستراتيجية نظرية فيجوتسكي في التحصيل الرياضي ومعالجة المعلومات لدى طلبة

الصف الأول المتوسط في بغداد - العراق، تم استخدام التصميم شبه التجريبي لمجموعتين متكافئتين، إحداهما ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية والأخرى تجريبية درست وفق إستراتيجية الركائز التعليمية، وتكونت عينة البحث من (66) طالبة من تلاميذ الصف الأول المتوسط، تم اختيارهن عمدياً بعد التأكد من تكافؤهن، وتمثلت أداة الدراسة في دليل المعلم لتطبيق إستراتيجية الأركان التعليمية، وتم تطبيق اختبار التحصيل في الرياضيات، واختبار مهارة معالجة المعلومات على مجموعتي البحث، وقد خلصت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين في اختباري التحصيل الرياضي، وكما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين في اختبار مهارة معالجة المعلومات، وتم حساب حجم التأثير حيث اتضح أن إستراتيجية الركائز التعليمية المستندة إلى نظرية فيجوتسكي لها فاعلية كبيرة في التحصيل الرياضي وفي تنمية مهارات معالجة المعلومات لدى الطلبة.

وهدف دراسة ديانتي (Dianti et al, 2021) إلى الكشف عن مدى تحسن نتائج تعلم الرياضيات لدى طلبة الصف الثامن في مدارس جاكارتا بأندونيسيا، واعتمدت الدراسة المنهج الإجمالي عند جمع البيانات وأوراق العمل والاختبارات، إذ بلغت عينة الدراسة (32) طالباً وطالبة، وقد أسفرت النتائج عن وجود أثر لتحسن نتائج تعلم الطلبة باستخدام إستراتيجية التعلم التوليدي وبدرجة متوسطة مقارنة مع نتائج المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المعتادة.

وأستهدفت دراسة العتيبي (2020) معرفة فاعلية استخدام نموذج التعلم التوليدي في تدريس العلوم على تنمية التحصيل وبقاء أثر التعلم والاتجاه نحو المادة لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الطائف، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث بلغت عينة الدراسة (84) طالبة، تم تقسيمها إلى مجموعتين: تجريبية (42) طالبة درسن باستخدام نموذج التعلم التوليدي، والأخرى ضابطة (42) طالبة درسن بالطريقة الاعتيادية، تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية العنقودية، وتمثلت أدوات الدراسة في إعداد دليل المعلمة في مقرر العلوم (الوحدة الرابعة ما وراء الأرض)، وفقاً لنموذج التعلم التوليدي، وتم إعداد اختبار التحصيل الدراسي، ومقياس الاتجاه نحو مادة العلوم، إذ أظهرت نتائج الدراسة إلى أن جميع الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين دالة إحصائياً ولصالح المجموعة التجريبية، وقد بلغ حجم التأثير الكلي في التحصيل وبقاء أثر التعلم (0.27) بدرجة تأثير كبير.

في حين أجرى العنزي وآخرون (2018) دراسة هدفت إلى معرفة تنمية مهارات ما وراء المعرفة في الكيمياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي في مدينة سكاكا في منطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية، تم اختيار المدرسة بطريقة قصدية، وذلك من خلال بناء برنامج تدريسي في الكيمياء قائم على النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي، وقياس فاعليته في ذلك، وتمثلت أداة الدراسة في اختبار تحصيلي لمهارات ما وراء المعرفة المُكوّن من (25) مفردة تقيس مهارات التخطيط والمراقبة والتحكم والتقويم، وتم استخدام المنهج ذو التصميم شبه التجريبي باستخدام تصميم مجموعة واحدة تجريبية بقياسين قبلي وبعدي. حيث تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، إذ بلغت عينة الدراسة (22) طالباً، وأظهرت نتائج الدراسة فعالية البرنامج المقترح في تنمية مهارات ما وراء المعرفة في الاستقصاء العلمي في مبحث الكيمياء، حيث ظهر وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة العينة في القياس القبلي والقياس البعدي لصالح القياس البعدي، وأشارت نتائج معامل (ايتا²) أن حجم تأثير البرنامج كان كبيراً على تنمية مهارات ما وراء المعرفة حيث بلغت قيمة ايتا² (0.83) للاختبار ككل.

وقام أوليا (Aulia, 2017) بدراسة هدفت إلى معرفة تعليم مهارة القراءة لطلاب الفصل الدراسي الثالث في منظور نظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي في جامعة بالنجكارايا الإسلامية الحكومية كدراسة حالة؛ ويمكن ملاحظة ذلك من خلال شرح المعلمة لمهارة القراءة مع التركيز على المناقشة مع طلابها، حيث كانت المناقشة عبارة عن تفاعلات اجتماعية بين المحاضرة وطلابها وتفاعلات اجتماعية بين الطلاب، ورؤية المواد التعليمية لتعلم مهارة القراءة التي لها صلة بحياة الطلاب اليومية وتجاربهم من حولهم، إذ اعتمدت المواد المستخدمة على مراعاة الغرض والمعرفة السابقة والوقت والمكان المتاح وأعداد الطلاب الذين يتابعون الدرس، والإستراتيجية التي يستخدمها المحاضر مثل: إستراتيجية التعلم التعاوني، وإستراتيجية المعالجة من أعلى إلى أسفل، وإستراتيجية التعلم بالاكشاف، وأكدت نتائج الدراسة إلى أن الإستراتيجيات الثلاث لها تأثير على أدوار الطلاب ونشاطهم في أنشطة التعلم، وإن تقييم اختبار تعلم مهارة القراءة من وجهة نظر نظرية فيجوتسكي كما يطبقه المحاضر لا يتعامل مع مهارة القراءة فحسب، بل يشمل أيضاً مهارات أخرى مثل مهارة التحدث ومهارات الكتابة والبنية والترجمة.

وقام خالد وآخرون (2016) بدراسة هدفت إلى قياس فاعلية إستراتيجية التعلم التوليدي في تعديل المفاهيم البيئية الخاطئة وتنمية مهارات حل المشكلات البيئية لتلاميذ المدارس الابتدائية (الصف الثالث الابتدائي) في منهج اللغة العربية في محافظة بني سويف - مصر، واختيرت المدارس بالطريقة

القصدية، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتم التطبيق على عينة بلغت (60) تلميذاً تم اختيارها بالطريقة العشوائية، وتمثلت أداة الدراسة في اختبار تحصيل المفاهيم ومقياس حل المشكلات، ودليل المقرر، وقد بيّنت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل وحل المشكلات لصالح المجموعة التجريبية ولصالح القياس البعدي، كما أظهرت النتائج أن حجم التأثير للإستراتيجية المعبر عنه بمربع اينجا جاء بمقدار (0.64) وهو حجم تأثير عالي.

وكشفت دراسة ريان (2010) أثر فعالية إستراتيجية فيجوتسكي في تدريس الرياضيات وبقاء أثر التعلّم لدى طالبات الصف السادس بغزة تحديداً معسكر جباليا، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، حيث بلغت عينة الدراسة (73) طالبة، وقد أختبرت المدرسة بطريقة قصدية، أما العينة فقد تمّ اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة من بين شعب المدرسة المكونة من شعبتين، وتم إعداد اختبار تحصيلي مكوّن من (50) فقرة من الاختيار من متعدد، حيث تضمن الاختبار ثلاث مستويات هي: المعرفة المفاهيمية، والمعرفة الإجرائية، وحل المشكلات في الوحدة الأولى والثانية من كتاب الرياضيات المقرر بوكالة الغوث الدولية، وقد أتضح من النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى بين متوسطات درجات الطالبات في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، بينما ظهرت الفروق للطالبات ذوات التحصيل المرتفع في المجموعة التجريبية.

وتناولت دراسة الدواهيدي (2006) فعالية التدريس وفق نظرية فيجوتسكي في اكتساب بعض المفاهيم البيئية لدى طالبات جامعة الأقصى بغزة، تمّ تقسيم العينة إلى مجموعتين بطريقة عشوائية: إحداهما مجموعة ضابطة وعدد أفرادها (42) طالبة، ومجموعة تجريبية مكوّنة من (40) طالبة، وتم استخدام التدريس وفق التعليم التوليدي لفيجوتسكي، وتم اختيار العينة بطريقة قصدية، وتمثلت أداة الدراسة في اختبار للتحصيل تم تقسيمه إلى (4) مجالات أساسية لبعض المفاهيم البيئية، وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في فعالية التدريس وفقاً لنظرية فيجوتسكي في اكتساب بعض المفاهيم البيئية لدى طالبات جامعة الأقصى في غزة.

بعد استعراض الدراسات السابقة، فقد استفاد الباحث في ترجمة أفكار إستراتيجية فيجوتسكي البنائية وتطويرها في إطار فكري علمي وموضوعي في تدريس مساق إستراتيجيات التدريس، وإثراء الأدب النظري وبلورة مشكلة الدراسة وإجراءاتها وأدواتها، ومقارنة النتائج التي توصلت إليها هذه الأبحاث والدراسات وربطها وتفسيرها علمياً وموضوعياً مع نتائج الدراسة الحالية.

وتميّزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها تُعد من الدراسات القليلة محلياً في (حدود علم الباحث) التي تناولت أثر فاعلية إستراتيجية التعلم التوليدي لفيجوتسكي في بناء المفاهيم على التحصيل الدراسي وبقاء أثر التعلم، كما اختلفت الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية في تناولها مباحث دراسية كالرياضيات والكيمياء والمفاهيم البيئية واللغة العربية ومهارة القراءة، ومهارة حل المشكلات، بينما لا توجد دراسات في (حدود علم الباحث) قد تناولت مساقات جامعية بشكل عام ومساق إستراتيجيات التدريس بشكل خاص الذي تتعدد فيه الأساليب والطرائق الحديثة التي تواكب التطور العلمي والمعرفي، إذ تبين من استعراض الأبحاث السابقة سواء أكانت أبحاث عربية أم أجنبية أنها لم تتناول موضوعاً قريباً جداً من موضوع الدراسة الحالية أو قد تكون نادرة جداً، وجميعها استخدمت مراحل التعليم العام الابتدائي - والأساسي - والثانوي، إضافة إلى الاختلاف في حجم العينة، والمدة الزمنية، وبيئة الدراسة، وأسئلتها وفرضياتها.

وتأسيساً على ذلك؛ تأتي هذه الدراسة لفحص أثر فاعلية إستراتيجية التعلم التوليدي لفيجوتسكي في بناء وتوليد المفاهيم في مساق (إستراتيجيات التدريس) على التحصيل وبقاء أثر التعلم لدى طالبات تخصص تربية الطفل في جامعة البلقاء التطبيقية وتحديداً كلية السلط للعلوم الإنسانية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

من خلال مراجعة الباحث للدراسات السابقة ذات العلاقة، وخبرته الأكاديمية بالجامعة في مجال المناهج والتدريس، لم يجد دراسات مكثفة ومتعمقة في محاور النظرية البنائية لفيجوتسكي في بناء المفاهيم، وخاصة في مجال التدريس لما لها من فعالية في اكتساب المعرفة وبناء المفاهيم اللغوية؛ علاوة على تدني مستوى التحصيل في مساق إستراتيجيات التدريس لدى الطالبات في مرحلة البكالوريوس، وما يلاحظه أثناء زيارته الميدانية للإشراف على طالبات التدريب الميداني من مدى ضعف تطبيق طرائق التدريس الحديثة.

علاوة على ذلك، فإن أغلب المدرسين في المدارس والجامعات ما زالوا يستخدمون أساليب تدريس اعتيادية تعتمد على تلقي المتعلم المفاهيم والحقائق والنظريات والمهارات بصورة نمطية، أكثر من الاهتمام بتطوير إمكاناته وقدراته واهتماماته على التفكير خارج الصندوق. فالمدرس يستخدم نمط الإلقاء والتلقين لتقديم المعرفة بعيداً عن تقديم العمليات العقلية العليا، ويجعل الطالب مردداً وحافظاً

للمعلومات ذهنياً، مما قلل من قيمة المساق الدراسي وأهميته ومعناه، بدلاً من تهيئته بطريقة تجعله قادراً على التحدي ومواجهة تعقيدات الحياة.

فالتدريس القائم على الأساليب الاعتيادية يواجه العديد من التحديات والمعوقات التي تحد من تفاعل المتعلمين وتشويقهم وتحسين مستوى أدائهم في توليد المفاهيم وبناء العلاقات ذات المعنى بين أجزاء المعلومات التي يتم تعلمها، إذ أشارت دراسة دواغره (2023) إلى أن مستوى تطبيق معلمي الرياضيات لإستراتيجيات التعلم التوليدي عند فيجوتسكي جاء بدرجة متوسطة.

وفي المقابل، تعد إستراتيجية التعلم التوليدي من الإستراتيجيات التي أثبتت فاعليتها في العملية التعليمية، فقد أشارت بعض الدراسات، ومنها دراسة كل من إيون ودانيلز (Eun, 2019; Daniels, 2016)، إلى أن أفكار فيجوتسكي البنائية تعالج التحديات الحالية، وتوفر عملاً أساسياً قيماً لتشكيل تعليم عالي الجودة في السنوات الأولى، لتطوير أساليب أكثر شمولاً لفهم ودعم نمو الفرد في سياق التغير التكنولوجي السريع، وتعزيز بيئات التعلم الشاملة والمنصفة.

وتأسيساً على ذلك، فقد ارتأى الباحث استخدام إستراتيجية التعلم التوليدي لفيجوتسكي في بناء المفاهيم بمساق (إستراتيجيات التدريس) لقياس مدى فاعليتها وأثرها على التحصيل الدراسي وبقاء أثر التعلم لدى طالبات تخصص تربية الطفل (السنة الرابعة).

أسئلة الدراسة

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما أثر فاعلية إستراتيجية التعلم التوليدي لفيجوتسكي في بناء المفاهيم في التحصيل لدى طالبات تخصص تربية الطفل في مساق إستراتيجيات التدريس؟

السؤال الثاني: ما حجم تأثير إستراتيجية التعلم التوليدي لفيجوتسكي في بناء المفاهيم في بقاء أثر التعلم لدى طالبات تخصص تربية الطفل في مساق إستراتيجيات التدريس؟

فرضيات الدراسة

وبشكل محدد فقد سعت الدراسة إلى اختبار الفرضيات الصفرية الآتية:

الفرضية الصفرية الأولى: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين

متوسطات درجات الطالبات في المجموعة التجريبية التي درست باستخدام إستراتيجية التعلّم التوليدي في تدريس مساق إستراتيجيات التدريس، وبين المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المعتادة في التطبيق البعدي على التحصيل الدراسي".

الفرضية الصفرية الثانية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات الطالبات في المجموعة التجريبية التي درست باستخدام إستراتيجية التعلّم التوليدي في تدريس مساق إستراتيجيات التدريس، وبين المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المعتادة في التطبيق البعدي على بقاء أثر التعلّم لدى طالبات تخصص تربية الطفل".

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى:

- الكشف عن أثر فاعلية استخدام إستراتيجية التعلّم التوليدي لفيجوتسكي (Vygotsky) في تدريس مساق إستراتيجيات التدريس وبقاء أثر التعلّم لدى طالبات تخصص تربية الطفل.
- بيان حجم الأثر لإستراتيجية التعلّم التوليدي لفيجوتسكي (Vygotsky) في تدريس مساق إستراتيجيات التدريس وبقاء أثر التعلّم لدى طالبات تخصص تربية الطفل.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

- **الأهمية النظرية:** تُقدم الدراسة رؤية جديدة في مجال التدريس من خلال معرفة فاعلية إستراتيجية التعلّم التوليدي لفيجوتسكي في تدريس مساق إستراتيجيات التدريس على التحصيل وبقاء أثر التعلّم لدى طالبات تخصص تربية الطفل، مما يفيد مُعدي برامج دورات تأهيل وورش عمل لمدرسي المناهج وأساليب التدريس قبل وأثناء الخدمة، إضافة إلى ندرة الأبحاث والدراسات (في حدود علم الباحث) التي تناولت أثر فاعلية إستراتيجية التعلّم التوليدي لفيجوتسكي في بناء المفاهيم على التحصيل الدراسي وبقاء أثر التعلّم في تدريس مساقات جامعية بشكل عام، ومساق إستراتيجيات التدريس بشكل خاص في الدول العربية ومنها الأردن، فالدراسات نادرة وجُلها تناولت أثرها في مباحث الرياضيات والعلوم والكيمياء، والمفاهيم البيئية، وحل المشكلات، على مستوى التعليم العام، ولم تتناول مساقات جامعية بشكل خاص.

• **الأهمية التطبيقية:** قد تسهم في تطوير إستراتيجيات جديدة لتدريس المساقات الجامعية وتحسينها في مجال التعليم في محاور أخرى وفقاً لاستراتيجية فيجوتسكي، وقد توجه الدراسة اهتمام المشرفين التربويين في كافة تخصصاتهم نحو توجيه المدرسين بالمدارس إلى تجريب إستراتيجية فيجوتسكي في التدريس في كافة المراحل التعليمية، وقد تساعد الدراسة القائمين في تطوير المناهج على مستوى الوزارة، والجامعات الحكومية والخاصة للحرص على تحسين جودة المناهج والخطط الدراسية للمساقات بطريقة تسمح باستخدام إستراتيجية فيجوتسكي في بناء وتوليد المفاهيم، كذلك قد تفيد نتائج الدراسة معلمي المدارس وأساتذة الجامعات في تصميم دروس قائمة على إستراتيجية فيجوتسكي، بحيث يتم تنمية مقدرة الطلبة درات المتعلمين على بناء وتوليد المفاهيم أثناء التدريس وبعده، بأساليب مُحكمة ومشوقة تسهم في فهم المحتوى التعليمي بكل سلاسة وسهولة.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

تتضمن الدراسة أهم المصطلحات والتعريفات الإجرائية الآتية:

- **فاعلية:** يُعرّف الباحث الفاعلية إجرائياً: مقدار التغير الحاصل في بناء وتوليد المفاهيم لدى طالبات تخصص تربية الطفل بعد تدريسهم موضوعات مساق (إستراتيجيات التدريس) وفق إستراتيجية التعلّم التوليدي لفيجوتسكي، ويستدل به من الفروقات بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار المعدّ مسبقاً بعد تطبيق الإستراتيجية.
- **التعلّم التوليدي:** مفهوم يشير إلى ربط المعارف والمعلومات والخبرات السابقة للطالب بخبراته الجديدة، وتكوين العلاقة ذات المعنى بين أجزاء المعلومات بحيث يبني الطالب معرفته من خلال همليات توالدية تتوافق مع المعرفة العلمية الدقيقة والصحيحة (عبد الله، 2023). ويعرف إجرائياً: بأنه أسلوب تعليمي يتم من خلاله بناء وتوليد المفاهيم والمعارف والمهارات الجديدة اعتماداً على المفاهيم والمعلومات والخبرات والتجارب السابقة التي تقود الطالبات (عينة البحث) إلى فهم واستيعاب المفاهيم وتطبيقها في سياق ثقافي اجتماعي تفاعلي، وتشخيص الأخطاء للخبرات وتصويبها أثناء عملية التعلّم في ضوء المعرفة العلمية الصحيحة، من خلال أربع مراحل منتظمة ومتسلسلة تتمثل في: مرحلة التمهيد، ومرحلة التركيز، ومرحلة التحدي، ومرحلة تطبيق المفاهيم التي يتعرض لها.

- إستراتيجية فيجوتسكي: هي نظرية بنائية تمثل عدسة للتدريس باستخدام نموذج التعليم التوليدي، وتعطي أهمية كبيرة للغة من خلال بناء وتكوين المفاهيم، والتواصل الاجتماعي في نقل الخبرة وتنمية وتطوير منطقة النمو الأقرب ومن ثم دمج الثقافة الاجتماعية في مساق (إستراتيجيات التدريس) لطالبات تخصص تربية الطفل.
- **البناء المفاهيمي:** الدرجة التي حصلت عليها الطالبة في اختبار بناء وتوليد المفاهيم في موضوعات المساق الذي صمّم خصيصاً لهذه الدراسة، والذي يقيس فهم الطالبات للمفاهيم في مستويات (بلوم) للأهداف المعرفية الدنيا والعليا.
- **التحصيل الدراسي:** هو ناتج ما يتعلمه الطالب من مجموعة من الحقائق والمعارف والمفاهيم والقواعد المكتسبة من خلال تدريس مقرر دراسي معين، ويعد مؤشراً على مدى تعلّمه لمضمون المحتوى التعليمي، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الأختبار المعد لذلك الغرض (الفاقي، وعبد الصادق، 2018). **ويعرف إجرائياً:** بأنه الدرجة أو العلامة التي اكتسبتها الطالبة في الاختبار الموضوعي المقنن الذي أعدّه الباحث لقياس المفاهيم والمعارف والخبرات عند المستويات المعرفية للأهداف الدنيا والعليا المقررة في المساقين وهي: الأهداف التعليمية، وإستراتيجية الذكاءات المتعددة، وإستراتيجية التعلّم الاستقرائي، وإستراتيجية تدريس المفاهيم، نتيجة مرورهنّ بخبرات ومواقف تعليمية أثناء فترة التجربة.
- **بقاء أثر التعلّم:** مدى احتفاظ المتعلم بالتعلّم بعد مروره بالخبرات المفاهيمية والمعرفية والإجرائية في مواقف تعليمية، كلما كان أثر التعلّم بالاحتفاظ بالمادة موجوداً كلما كان ذلك مؤشراً على قدرة الوسائل والإستراتيجيات والأنشطة في تحقيق الكفاءة والجودة لمخرجات العملية التعليمية (مراد، الكريمين، 2022). **ويعرف إجرائياً:** بأنه مدى احتفاظ المتعلم بالمفاهيم والحقائق التي تمّ دراستها وفق إستراتيجية التعلّم التوليدي لفيجوتسكي في بناء وتوليد المفاهيم الواردة بمحتوى الوحدات المقررة في مساق (إستراتيجيات التدريس) لطالبات السنة الرابعة تخصص تربية الطفل، بعد فترة خمسة أسابيع من إنتهاء المعالجة التجريبية والتي تُقدّر بالدرجة التي حصلت عليها الطالبات عند إجراء اختبار بقاء الأثر.
- **حجم التأثير:** مقدار التغيّر الكمي الذي يظهر أو يطرأ على المتغير التابع من خلال تأثيرات المتغيرات المستقلة عبر القياس القبلي والبعدي (كامل، 2022).

حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت هذه الدراسة في تعميم نتائجها على الحدود والمحددات الآتية:

الحدود الموضوعية: اقتصرها في حده الموضوعي على مدى توظيف إستراتيجية التعلم التوليدي في بناء المفاهيم في مساق إستراتيجيات التدريس في الموضوعات التالية: الأهداف التعليمية، إستراتيجية الذكاءات المتعددة، وإستراتيجية التعلم الاستقرائي، وإستراتيجية تدريس المفاهيم.

الحدود البشرية: اقتصرها على عينة عشوائية من طالبات (السنة الرابعة) تخصص تربية الطفل.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (2024-2025م)، مُرفق بخطة زمنية لمدة خمسة أسابيع بواقع ثلاث محاضرات أسبوعياً، وتخللها إجراء الاختبار التحصيلي في نهاية الأسبوع الخامس.

الحدود المكانية: جامعة البلقاء التطبيقية – كلية السلط للعلوم الإنسانية.

محددات الدراسة: تعتمد مصداقية النتائج على درجة صدق وثبات الأدوات والوسائل المستخدمة في الاختبار المعد لأغراض هذه الدراسة، إضافة إلى اقتصرها على مهارات التدريس الثلاث: التخطيط، التنفيذ، التقويم.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي لمجموعتين مستقلتين، حيث أخضع الباحث المتغير المستقل في هذا البحث وهو استخدام إستراتيجية التعلم التوليدي لفيجوتسكي في بناء المفاهيم لقياس أثره على المتغير التابع الأول التحصيل في مساق (إستراتيجيات التدريس) لدى طالبات السنة الرابعة تخصص تربية الطفل، والمتغير التابع الثاني (بقاء أثر التعلم)، إذ يعد المنهج التجريبي هو الأكثر ملاءمة لموضوع الدراسة، واعتمد البحث أسلوب تصميم المجموعتين الضابطة والتجريبية المتكافئتين، واتبع الباحث التصميم التجريبي المعتمد على مجموعتين (تجريبية وضابطة) على النحو الآتي:

المجموعة التجريبية (إستراتيجية التعلم التوليدي): قياس قبلي ← معالجة ← قياس بعدي

المجموعة الضابطة (الطريقة المعتادة أو الاعتيادية): قياس قبلي ← - ← قياس بعدي

مجتمع الدراسة

تمّ تحديد مجتمع الدراسة من جميع طالبات قسم العلوم التربوية تخصص تربية الطفل في جامعة البلقاء التطبيقية، كلية السلط للعلوم الإنسانية، وبلغ عدد أفراد مجتمع الدراسة (ن=288) للفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (2024-2025م).

عينة الدراسة

تمّ اختيار العينة بطريقة مقصودة متمثلة بعدة معايير منها: أن المساق من ضمن جدول المدرس للفصل الدراسي الثاني، ومقدرة طالبات عينة الدراسة على الانضباط واتباع التعليمات والمواضبة بالحضور، ولم يسبق أن تمّ تطبيق الإستراتيجية عليها. وتمّ توزيع الطالبات إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية درست مساق (إستراتيجيات التدريس) وعددها (29) طالبة، وفق إستراتيجية التعلّم التوليدي لفيجوتسكي، ومجموعة ضابطة وعددها (26) طالبة، درست بالطريقة المعتادة، وذلك بعد الموافقة عليها من رئيس القسم الأكاديمي، والتي تضمنت الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

أداة الدراسة

بناء الاختبار التحصيلي: تم بناء الاختبار التحصيلي في محتوى الموضوعات المقررة للتدريس لدى طالبات تخصص تربية الطفل لقياس مدى تأثير إستراتيجية التعلّم التوليدي في بناء المفاهيم بالمقارنة مع الطريقة (المعتادة) على التحصيل الدراسي وبقاء اثر التعلّم، حيث تمّ قياس مستوى التحصيل على مستوى المعرفة المفاهيمية.

مراحل بناء الاختبار التحصيلي وخطواته:

- 1- تحليل موضوعات المحتوى وصياغة نواتج التعلّم للمحتوى التعليمي.
- 2- إعداد جدول المواصفات للاختبار، وبناءً على ذلك تمّ بناء جدول المواصفات لتوزيع فقرات الاختبار وفق المستويات العقلية عند (بلوم)، وذلك كما يتضح في الجدول (1).
- 3- صياغة وكتابة فقرات الاختبار من نوع الاختيار من متعدد وفقاً لنواتج التعلّم.
- 4- تمّ إعداد الاختبار بصورته الأولية إلكترونياً من أسئلة الاختيار من متعدد وبلغت عدد فقراته (60) فقرة، لكل فقرة أربعة بدائل تقيس المحتوى المقرر في المساقين، وذلك لما يتميز به من

تغطية شاملة لموضوعات مفردات المحتوى، ولسهولة تصحيحه إلكترونياً، وسرعة الحصول على النتائج بعد الإنتهاء من الامتحان مباشرة، وبالتالي فهو يخلو من التصحيح الذاتي، وارتفاع نسبة معامل الثبات والصدق.

5- تم عرض تحليل المحتوى والأهداف وفقرات الاختبار على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم خمسة محكمين، لأبداء آرائهم في تحليل المحتوى ودقته، وفقرات الاختبار والبدائل، والدقة اللغوية والعلمية لفقرات الاختبار، وتنظيم الفقرات وترتيبها من حيث الأهمية، وإجراء عمليات الحذف والإضافة والتعديل.

6- تم صياغة أسئلة الاختبار بصورته الأولية في حدود جدول المواصفات، بعد إجراء الصياغة العلمية واللغوية وخلوها من الأخطاء والغموض وقياسها لمحتوى الموضوعات وأهدافها ومدى مناسبتها لمستوى الطالبات.

7- تم صياغة تعليمات الاختبار في أبسط صورة ممكنة من البيانات الشخصية، ومعلومات لوصف الاختبار كعدد الفقرات وعدد البدائل كون الاختبار مُعداً إلكترونياً، يتم تقديمه داخل مختبرات الحاسوب بحرم الجامعة.

الجدول (1): جدول المواصفات لتوزيع الأهداف السلوكية للاختبار التحصيلي وفق مستويات بلوم

عدد الأسئلة حسب تصنيف بلوم						
الوزن النسبي للأسئلة	المجموع الكلي	مهارات عليا تطبيق، تحليل، تقويم	فهم واستيعاب	تذكر	عدد الأهداف	الموضوعات الدراسية
16%	16	7	5	4	35	الأهداف التعليمية
14%	14	6	5	3	30	إستراتيجية الذكاءات المتعددة
8%	8	3	3	2	15	إستراتيجية التعلم الاستقرائي
12%	12	4	5	3	20	إستراتيجية تدريس المفاهيم
50%	50	20	18	12	100	المجموع الكلي
100%	50%	20%	18%	12%	100%	الوزن النسبي

صدق الاختبار التحصيلي: تم التحقق من صدق المحتوى ونواتج التعلّم من خلال عرض فقرات الاختبار بصورته الأولى المؤلفة من (60) فقرة على مجموعة من الأساتذة المحكمين أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة والاختصاص في المناهج وأساليب التدريس، والقياس والتقويم، وفي ضوء آراء وملاحظاتهم القيمة تم حذف (10) فقرات، ليصبح الاختبار في صورته النهائية مؤلفاً من (50) فقرة من فقرات الاختبار من متعدد.

حساب درجة الصعوبة ومعامل التمييز لفقرات الاختبار، وذلك كما يتضح في الجدول (2).

الجدول (2): معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار التحصيلي

السؤال	معامل الصعوبة	معامل التمييز	السؤال	معامل الصعوبة	معامل التمييز	السؤال	معامل الصعوبة	معامل التمييز
1	0.42	0.52	18	0.50	0.62	35	0.34	0.49
2	0.39	0.49	19	0.40	0.39	36	0.51	0.47
3	0.38	0.50	20	0.37	0.38	37	0.49	0.53
4	0.37	0.42	21	0.75	0.56	38	0.46	0.49
5	0.45	0.45	22	0.62	0.39	39	0.38	0.66
6	0.36	0.71	23	0.56	0.29	40	0.48	0.54
7	0.37	0.43	24	0.75	0.37	41	0.75	0.33
8	0.32	0.59	25	0.53	0.71	42	0.71	0.41
9	0.47	0.39	26	0.47	0.48	43	0.43	0.58
10	0.45	0.56	27	0.46	0.56	44	0.41	0.71
11	0.66	0.57	28	0.41	0.32	45	0.36	0.45
12	0.63	0.31	29	0.63	0.51	46	0.75	0.37
13	0.80	0.71	30	0.78	0.42	47	0.53	0.71
14	0.30	0.68	31	0.43	0.72	48	0.47	0.48
15	0.54	0.55	32	0.61	0.79	49	0.46	0.56
16	0.61	0.30	33	0.45	0.69	50	0.41	0.32
17	0.63	0.31	34	0.63	0.51	المتوسط	0.51	0.51

يلاحظ من الجدول (2) أن درجة معامل الصعوبة لفقرات الاختبار المطبق على العينة الاستطلاعية تراوحت قيمتها بين (0.30 - 0.80)، بمتوسط كلي (0.51)، وقيمة معاملات التمييز تراوحت بين (0.29 - 0.79)، وبتوسط كلي (0.51)، وتعتبر قيم معاملات التمييز والصعوبة مناسبة تربوياً لأهداف الدراسة وغرضها.

تحديد معامل الثبات: للتحقق والتثبت من ثبات الاختبار تم إجراء طريقتين هما:

الطريقة الأولى: الاختبار وإعادة الاختبار (Test - Retest) إذ تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (15) طالبة، وتم إعادة الاختبار بعد (15) يوماً، وتم حساب معاملات ارتباط (Pearson) بين التطبيق الأول والثاني، وتبين أنه يساوي (0.83).

الطريقة الثانية: طريقة الاتساق الداخلي لإجابات طالبات العينة الاستطلاعية، وتم حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين درجات كل فقرة من فقرات الاختبار والدرجة الكلية، وتبين أن معامل الثبات يساوي (0.85).

إجراءات الدراسة

- 1- تحديد الموضوعات العلمية في المساق لطالبات السنة الرابعة تخصص تربية الطفل في جامعة البلقاء التطبيقية - كلية السلط للعلوم الإنسانية، قسم العلوم التربوية.
- 2- تحليل المحتوى التعليمي للموضوعات المقررة (الأهداف التعليمية، إستراتيجية الذكاءات المتعددة، إستراتيجية التعلم الاستقرائي، إستراتيجية تدريس المفاهيم)، وصياغة نواتج التعلم والمتطلبات الخاصة لكل ناتج تعليمي.
- 3- بناء الاختبار القبلي والبعدي بناءً على نواتج التعلم لموضوعات المحتوى التعليمي.
- 4- عرض المحتوى وفقرات الاختبار على مجموعة من المحكمين، وتم الأخذ بأرائهم وملاحظاتهم وتعديلاتهم وفقاً لتوصياتهم.
- 5- إجراء المعالجات الإحصائية للتأكد من صدق ما يقيسه الاختبار، حيث تم تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة مكونة من (21) طالبة، وتم إعادة تطبيق الاختبار مرة أخرى بعد فاصل زمني مقداره (15) يوماً بين التطبيقين، وذلك بهدف:

- أ. تحديد الزمن المناسب للإجابة عن فقرات الاختبار: تمّ حساب متوسط الفترة الزمنية التي استغرقتها أول طالبتين في الإجابة عن الاختبار والزمن الذي استغرقتاه أبطأ طالبتين (50-70)، وبذلك كان الزمن المناسب لأداء الاختبار هو (60) دقيقة.
- زمن إجابة الاختبار = زمن إجابة أول طالبتين + زمن إجابة آخر طالبتين / 2 (50 + 70 / 2 = 60).
- ب. التأكد من مدى وضوح فقرات الاختبار للطالبات: أبدت مجموعة قليلة من الطالبات بعض الملاحظات والاستفسارات حول بعض فقرات الاختبار وتعليماته، وبعض الألفاظ الواردة بالفقرات، وتمّ إجراء التعديل عليها عند إعداد الاختبار بصورته النهائية.
- 6- تمّ تدريس المجموعة التجريبية طبقاً لإستراتيجية التعلّم التوليدي، بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، وقد استمرت الدراسة (خمسة أسابيع) بواقع ثلاث محاضرات في الأسبوع.
- 7- إعداد اختبار قصير يقيس المعرفة السابقة المرتبطة بموضوعات المحتوى العلمي الذي تمّ تدريسه باستخدام إستراتيجية التعلّم التوليدي في بناء المفاهيم وتطبيقه على طالبات المجموعة التجريبية واستخراج نتائجه.
- 8- تطبيق أداة الدراسة قليلاً على أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية، لحساب التكافؤ بين مجموعتي الدراسة.
- 9- تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية لاستخراج معاملات الثبات، ومعاملات الصعوبة والتمييز للاختبار.
- 10- تطبيق الاختبار البعدي إلكترونياً، ورصدت النتائج، ثمّ معالجتها إحصائياً باستخدام (SPSS) لفحص أثر التدريس وفقاً لإستراتيجية التعلّم التوليدي على التحصيل وبقاء أثر التعلّم.
- 11- تطبيق اختبار التحصيل التتبعي على المجموعة التجريبية بعد (23) يوماً من إجراء الاختبار البعدي.
- 12- التأكد من متطلبات تطبيق الإستراتيجية: تمّ مراجعة الأدب النظري السابق وتصميم أدوات البحث وإجراء معاملات الصدق عليها، وصياغة المادة التعليمية على شكل أنشطة، وحصر مجتمع الدراسة والعينة واختيار مكان التطبيق، وإجراء التعيين العشوائي لمساق التدريب الميداني (1) كمجموعة ضابطة ومساق (إستراتيجيات التدريس) كمجموعة تجريبية، وتمّ التأكد من

الظروف الفيزيائية للغرف الصّفية بحيث تكون متشابهة لمجموعات البحث من حيث (التهوية، ودرجة الإضاءة، الأثاث، ترتيب المقاعد)، والتطبيق البعدي لأداة البحث على المجموعتين بعد الإنتهاء من فترة التجربة، وتصحيح أوراق الاختبار.

13- إعداد المادة التعليمية وفقاً لاستراتيجية التعلّم التوليدي: تمّ اختيار الموضوعات الدراسية من المساقين وذلك لإمكانية إجراء عدد كبير من التمارين على بناء وتوليد المفاهيم، وتمّ إعداد الموضوعات الدراسية بناءً على مراجعة الأدب النظري السابق التي تناولت التعلّم التوليدي، وتمّ تحديد المفاهيم والمهارات والأهداف الواردة في الموضوعات المقررة، وتمّ إعداد محتوى الدليل الاسترشادي أو دليل المقرّر بشكل سهل ومبسط يشرح كيفية تنفيذ الموضوعات المقررة خلال فترة التجربة.

14- تحليل المحتوى التعليمي وإجراءاته: تمّ تحديد الهدف من التحليل من خلال تحديد قائمة المفاهيم وفقاً لعدد الصفحات التي خضعت لعملية التحليل في الموضوعات المقررة في المساقين إستراتيجيات التدريس والتدريب الميداني (1)، أما وحدة التحليل فقد تمّ اعتماد المفهوم كوحدة لتحليل المحتوى، في حين تمثّلت ضوابط التحليل بموضوعات المحتوى وهي: الأهداف التعليمية، وإستراتيجية الذكاءات المتعددة، وإستراتيجية التعلّم الاستقرائي، وإستراتيجية تدريس المفاهيم طبقاً لإستراتيجية التعلّم التوليدي.

15- تصحيح الاختبار: تكوّن الاختبار في صورته النهائية من (50) فقرة لكل منها أربع بدائل، وقد صُحح الاختبار بإعطاء درجتين للإجابة الصحيحة لكل فقرة منها، ودرجة صفر للإجابة الخطأ على الفقرة، وبذلك تكون الدرجة أو العلامة التي حصلت عليها الطالبات في الاختبار محصورة ما بين (0 - 100).

16- ضبط المتغيرات قبل البدء بالتجربة: حرص الباحث على سلامة استخراج النتائج من خلال ضبط المتغيرات الدخيلة والحد من أثرها للوصول بنتائج قابلة للاستخدام والتعميم، حيث اعتمد على تكافؤ المجموعتين بطريقة عشوائية لطالبات عينة التجربة، ومقارنة المتوسطات الحسابية في بعض المتغيرات، حيث تمّ توزيع عينة الدراسة عشوائياً إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة)؛ لتحقيق التكافؤ في الخصائص المشتركة؛ كالعمر والمعدل الثانوي والمعدل التراكمي، وذلك من

خلال تثبيت هذه الخصائص (المتغيرات) بالتعيين العشوائي بحيث تكون أفراد المجموعة التجريبية مماثلة في الخصائص مع المجموعة الضابطة، وأن الاختلافات التي ستظهر لاحقاً في القياس البعدي تعود لتأثير المعالجة التجريبية. كما قام الباحث بالتحقق من تكافؤ المجموعتين في المفاهيم السابقة المرتبطة بالمعالجة التجريبية، من خلال إعداد اختبار قصير يقيس المعرفة السابقة المرتبطة بالمحتوى العلمي الذي سيتم تدريسه باستخدام إستراتيجية التعلم التوليدي في بناء المفاهيم لدى طالبات المجموعة التجريبية، حيث تم فحص الفروق بين المعرفة بالمفاهيم السابقة لدى طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة باستخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة، كما مبين في الجدول (3).

الجدول (3): نتائج اختبار "ت" للعينات المستقلة لفحص الفروق في أداء المجموعتين في المفاهيم السابقة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T قيمة	درجات الحرية	الدالة الإحصائية
التجريبية	29	11.52	5.39	0.92	53	0.293
الضابطة	26	11.40	4.77			

تظهر النتائج في جدول (4) عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين أداء المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار المفاهيم السابقة، وهذا يعد مؤشر على التكافؤ والتقارب في المعرفة السابقة المطلوبة لدى عينة الدراسة، كما قام الباحث بالتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس القبلي من خلال فحص الفروق بين أدائهما باستخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة، كما مبين في الجدول (4).

الجدول (4): نتائج اختبار "ت" للعينات المستقلة لفحص الفروق في أداء المجموعتين على القياس القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T قيمة	درجات الحرية	الدالة الإحصائية
التجريبية	29	52.4828	11.07965	.994	53	.325
الضابطة	26	49.6923	9.56146			

يتبين من جدول (3) عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين أداء المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس القبلي، وهذا يشير إلى تكافؤ الأداء لدى طالبات المجموعتين.

متغيرات الدراسة

المتغير المستقل: التدريس باستخدام إستراتيجية التعلّم التوليدي لفيجوتسكي في بناء المفاهيم، والتدريس بالطريقة الاعتيادية (المُعْتادة).

المتغيرات التابعة: التحصيل الدراسي، وبقاء أثر التعلّم.

المعالجة الإحصائية

- المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري؛ لوصف تحصيل الطالبات في الاختبار التحصيلي (القياس القبلي والبعدي).
- استخدام اختبار (T-test) لإيجاد التكافؤ بين المجموعتين.
- تحليل التباين المشترك، لفحص دلالة الفروق في درجات متوسطات تحصيل مجموعتي الدراسة بالاختبار القبلي والبعدي.
- مربع إيتا لمعرفة حجم الأثر.
- معادلة (بيرسون) لمعرفة معاملات ثبات الاختبار البعدي.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أثر استخدام إستراتيجية التعلّم التوليدي لفيجوتسكي في بناء

المفاهيم في التحصيل لدى طالبات تخصص تربية الطفل في مساق إستراتيجيات التدريس؟

للإجابة على هذا السؤال وفحص الفرضية الصفرية المرتبطة به والتي تنص على: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات الطالبات في المجموعة التجريبية التي درست باستخدام إستراتيجية التعلّم التوليدي لليف فيجوتسكي في تدريس مساق إستراتيجيات التدريس، وبين المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المعتادة في التطبيق البعدي على التحصيل الدراسي". تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لاستجابات الطالبات في مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل البعدي، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل البعدي

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
التجريبية	62.00	11.64	29
الضابطة	55.15	8.83	26
الكلي	58.76	10.88	55

يتبين من الجدول (5) وجود فروق ظاهرية في الاختبار التحصيلي بين أداء الطالبات اللواتي درسن بالطريقة الاعتيادية، وبين الطالبات اللواتي درسن إستراتيجية التعلم التوليدي، ولصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لعلامات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي (62) وانحراف معياري مقداره (11.64)، بينما جاء المتوسط الحسابي لعلامات المجموعة الضابطة (55.15) وانحراف معياري مقداره (8.83)، ولمعرفة فيما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائية بين أداء المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس البعدي، والتحقق من فاعلية إستراتيجية التعلم التوليدي في التدريس والتحصيل، أُجري تحليل التباين الأحادي المصاحب One-way ANCOVA على اعتبار أن المجموعة (تدريس المجموعة التجريبية باستخدام إستراتيجية التعلم التوليدي لفيجوتسكي في بناء المفاهيم، وتدريس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية في بناء المفاهيم)؛ متغيراً مستقلاً وتجريبياً، وأداء المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيلي البعدي؛ متغيراً تابعاً، وأداء المجموعتين التجريبية والضابطة متغيراً مصاحباً، حيث تم إدخاله في التصميم والتحليل لعزل تأثيره إحصائياً، كما مبين في الجدول (6).

الجدول (6): نتائج تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لفحص الفروق بين أداء المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيلي البعدي

Source	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F قيمة	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر (معامل إيتا)
المجموعة	327.129	1	327.129	5.567	.022	.097
القياس القبلي (المتغير المصاحب)	2697.789	1	2697.789	45.911	.000	.469
Error	3055.595	52	58.761			
Corrected Total	6395.927	54				

تشير النتائج في الجدول (6) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$)، بين علامات الطالبات على اختبار التحصيل البعدي تعزى لإستراتيجية التعلم التوليدي في التدريس، ولصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ف:5.567) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.022)، وفي ضوء ذلك تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تنص على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجة تحصيل طالبات تخصص تربية الطفل في الاختبار البعدي تُعزى إلى طريقة التدريس باستخدام إستراتيجية التعلّم التوليدي، كما بلغ حجم الأثر مربع ايتا (0.097)، وهذا يشير إلى أن (9.7%) من التباين في علامات الطالبات على الاختبار التحصيلي البعدي يعود إلى الاختلاف بين المجموعتين بعد تثبيت وعزل تأثير القياس القبلي إحصائياً.

ويمكن تفسير الزيادة في التحصيل إلى أن استخدام خطوات إستراتيجية فيجوتسكي تتماشى مع تقدم التّقنيات التكنولوجية الحديثة في مجال التدريس، ومقدرتها على تقديم المعرفة المفاهيمية لموضوعات المادة العلمية بشكل منظم وبسيط وهادف أفضل من الطريقة الاعتيادية، كما أن مقدرة الطالبات على فهم وربط العلاقات بين المفاهيم الجديدة والسابقة جاء بناءً على التفاعل الإيجابي بين الطالبات ومدرس المساق، وبين الطالبات أنفسهن داخل الغرفة الصّفية وخارجها لتحقيق التعلّم الفعّال، كما يعزو الباحث ذلك إلى أن تدريس مساق إستراتيجيات التدريس وفق هذه الإستراتيجية بدأ مع نمو وتطور المفاهيم أثناء شرح المدرس وتبسيطه للمفاهيم لمساعدة الطالبات على توليد المفاهيم البديلة، وتشخيص وتصويب الخبرات والمعلومات أثناء الموقف التعليمي، وبالتالي تتضح المفاهيم اليومية من خلال اللغة والكتابة والحوار والمناقشة وإثارة الأسئلة التفاعلية التي ينتج عنها إيجاد الحلول للمشكلات والوصول إلى النتائج والتعميمات في المواقف الحياتية الجديدة، كما يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن من أهم مبادئ الإستراتيجية توسيع نطاق المفهوم بقدر ما تسمح به قدرات وقابليات وإمكانات الطالبات، فضلاً على أن هذه الإستراتيجية تجعل من الطالبات أداة محورية في العملية التعليمية التعلّمية.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من (العززي وآخرون، 2018؛ Jawad and Raheem, 2021؛ Majeed, 2021؛ Aulia, 2017؛ Black & Pope, 2008؛ خالد وآخرون، 2016؛ عبد الله، 2023؛ Dianti et. Al., 2021؛ العنبي، 2020) التي توصلت نتائجها إلى فاعلية إستراتيجية التعلم التوليدي لصالح المجموعة التجريبية في مواد تعليمية مختلفة كالرياضيات، والعلوم،

والكيمياء، واللغة العربية، والمفاهيم البيئية، وحل المشكلات، وأن حجم التأثير للإستراتيجية كان بين الكبير والكبير جداً.

كما أن هذه الدراسة اختلفت نتائجها مع نتائج دراسة الدواهيدي (2006) التي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق في فعالية التدريس وفقاً لنظرية فيجوتسكي في اكتساب بعض المفاهيم البيئية لدى طالبات جامعة الأقصى في غزة، ودراسة ريان (2010) التي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات الطالبات في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة وفقاً لإستراتيجية فيجوتسكي في تدريس الرياضيات وبقاء أثر التعلّم لدى الطالبات.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أثر استخدام إستراتيجية التعلّم التوليدي لفيجوتسكي في بناء المفاهيم على بقاء أثر التعلم والاحتفاظ في المفاهيم المكتسبة من المعالجة التجريبية لدى طالبات المجموعة التجريبية؟

وللإجابة على هذا السؤال وفحص الفرضية الصفرية المرتبطة به والتي تنص على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام إستراتيجية التعلّم التوليدي لليف فيجوتسكي في تدريس مساق إستراتيجيات التدريس، على الاختبار التتبعي (قياس المفاهيم بعد 5 أسابيع)". تم إجراء اختبار "ت" للعينات المترابطة لفحص الفروق بين أداء طالبات المجموعة التجريبية على القياس البعدي والقياس التتبعي، والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول (7): نتائج اختبار "ت" للعينات المترابطة لفحص الفروق بين أداء المجموعة التجريبية على القياس البعدي والقياس التتبعي

الدلالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة ت	الانحراف المعياري للفروق	الفرق بين المتوسطين	الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط	معامل الارتباط	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	القياس البعدي	القياس التتبعي
.000	28	-7.804	8.28	-12.0	.000	.705	11.64	29	62.00	
							8.79	29	074.0	

يتبين من الجدول (7) وجود فروق دالة إحصائياً بين أداء المجموعة التجريبية على القياس البعدي والقياس التتبعي، حيث بلغ الفرق (12) وهو دال إحصائياً عند مستوى $(\alpha=0.05)$ ولصالح القياس التتبعي، وهذا يشير إلى الاحتفاظ والتحسين في المفاهيم المكتسبة من المعالجة التجريبية، وإلى فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التوليدي لفويجتسكي في تحسن أداء الطالبات في تكوين المفاهيم. كما يتضح من الجدول أن معامل الارتباط بيرسون بين أداء طالبات المجموعة التجريبية على القياسين البعدي والتتبعي قد بلغ (0.705) ، وهو دال إحصائياً عند مستوى $(\alpha=0.05)$ ، وهذا يقدم مؤشراً إضافياً على تقارب أداء الطالبات في القياس البعدي والقياس التتبعي؛ بالرغم من زيادة الأداء على القياس التتبعي، والذي يفسره الباحث بدور استخدام إستراتيجية التعلم التوليدي في نقل الأثر لمواقف تعلم لاحقة، مما يؤكد بقاء أثر التعلم واستبقائه لدى طالبات تخصص تربية الطفل، لوجود بيئة تعليمية جاذبة وتقديم موضوعات تعليمية أكثر إثارة وتشويقاً، تساعد على دوام الخبرة واستبقائها في الذاكرة لفترة أطول، كما أن إستراتيجية التعلم التوليدي لفويجتسكي وفّرت للطالبات إمكانية العمل بروح الجماعة، وقد يعود ذلك إلى أنّ الطالبات تفاعلت بشكل إيجابي مع موضوعات البحث مما ساعد على توسيع دائرة خبراتهن وإثراء تفكيرهن وتنمية جانب التفاعل الإيجابي، وحب الاستطلاع لاكتشاف المفاهيم والعمل على بنائها في بيئتهن الجامعية والحياتية، ومن المحتمل أن هذه الإستراتيجية قد وفّرت الكثير من الجهد المبذول لاكتساب المفاهيم الأساسية ذات العلاقة بالبيئة التي يعيش بها من خلال جعل المساق أكثر إثارة وتشويقاً لهن، وبذلك عززت الإستراتيجية التعلم بالعمل والممارسة، مما زاد من مستوى التركيز لدى الطالبات بالمحتوى التعليمي وترابط عناصر المحتوى بعضها ببعض، ودوام الخبرة وبقاء أثر التعلم والاحتفاظ بها لفترة أطول، وتحقيق فهم واستيعاب المفاهيم وبنائها وتكوينها، وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من (العتيبي، 2020؛ خالد وآخرون، 2016).

الاستنتاجات

- حققت نظرية فيجوتسكي في التعلم التوليدي في بناء وتكوين المفاهيم في تدريس مساق إستراتيجيات التدريس أثراً إيجابياً في زيادة مستوى التحصيل وبقاء أثر التعلم مقارنة بالطريقة المعتادة.
- أظهرت إستراتيجية التعلم التوليدي لفويجتسكي في التدريس أثراً واضحاً لروح العمل الإيجابي

بين الطالبات والمدرس، مما عزز الوعي لديهنّ في بناء وتكوين المفاهيم ذات العلاقة بالمساق، وهذا يتفق مع أهداف ومبادئ التربية العصرية في مجال التدريس لإعداد جيل من الطالبات قادرات على تحمل المسؤولية، ومواكبة التطور في المستقبل.

التوصيات

- التوصية لوزارة التربية والتعليم بعقد دورات تدريبية للمعلمين والمعلمات في كافة مراحل التعليم أثناء الخدمة لتدريبهم على تطبيق إستراتيجية التعلّم التوليدي لفيجوتسكي في بناء وتكوين المعرفة المفاهيمية في كافة الفروع العلمية والأدبية والشّرعية والتجارية وغيرها.
- ضرورة تشجيع أعضاء هيئات التدريس في كليات العلوم التربوية والإنسانية على تطبيق إستراتيجية التعلّم التوليدي لفيجوتسكي في تكوين وبناء المفاهيم العلمية والمعرفية والإجرائية أثناء التدريس؛ لتطوير بيئات تعلم بنائية اجتماعية معرفية، ولتجويد مخرجات التعليم الأكاديمي بصورة أفضل.
- إجراء دراسة مماثلة على استخدام نظرية فيجوتسكي الثقافية والاجتماعية في توليد وبناء المفاهيم كالمعرفة المفاهيمية أو الإجرائية أو الشكلية أو العلمية على مناهج دراسية، ومراحل وصفوف مختلفة، نظراً لندرة الدراسات على مستوى الأردن والوطن العربي.

قائمة المراجع:

أ. المراجع العربيّة

- خالد عبد المرضي زكريا؛ وزيدان، حنان السيد؛ وسلامه، رباب محمود (2016). فاعلية استخدام إستراتيجية التعلّم التوليدي لتعديل المفاهيم الخاطئة وتنمية مهارات حل المشكلات البيئية لتلاميذ المدارس الابتدائية في منهج اللغة العربية. *مجلة العلوم البيئية*، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، 35(ج2)، 435-451.
https://jes.journals.ekb.eg/article_28058_114b68a6364e47262c4f4f8600
- الدواهيدي، عزمي (2006). *فاعلية التدريس لنظرية فيجوتسكي في اكتساب بعض المفاهيم البيئية لدى طالبات جامعة الأقصى بغزة*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية،

الجامعة الإسلامية، غزة.

<https://www.buhoth.com/database/2071-3894-6044>

- دواغره، سوسن عدنان (2023). مستوى تطبيق معلمي الرياضيات لإستراتيجيات التعلّم عند فيجوتسكي من وجهة نظر طلبة الصّف الثاني ثانوي في المدارس الحكومية في مدينة عمّان. الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، *المجلة التربوية الأردنية*، 8(4)، ملحق (2)، 326-348.

<https://www.jaesjo.com/index.php/jaes/article/1144/964/1383>

- ريان، سوزان خليل (2010). فعالية استخدام إستراتيجية فيجوتسكي في تدريس الرياضيات وبقاء أثر التعلّم لدى طالبات الصف السادس بغزة. كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة. <https://www.scribd.com/475891463>

- العدوان، زيد سليمان؛ وداود، أحمد (2016). النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس. ط1، الأردن: دار مركز ديونو لتعليم التفكير للنشر والتوزيع.

- العدوان، زيد سليمان، وداود، أحمد عيسى (2016). درجة توافر مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن. *المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج*، 44(44)، 397-426. https://edusohag.journals.ekb.eg/article_125709_e

- عبدالله، تهاني عبد الرحيم (2023). فاعلية إستراتيجية التعلّم التوليدي في تنمية مهارة حل المشكلات الرياضية لدى طلبة الصف السادس الأساسي في مديرية نابلس، *مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين والدراسات التربوية والنفسية*، 3(9)، 20-45. <https://pal-ea.com/ojs/index.php/edu/article/view/41/52>

- العنبي، سلطان مسحل (2020). فاعلية استخدام نموذج التعلّم التوليدي في تنمية التحصيل وبقاء أثر التعلّم والاتجاه نحو العلوم لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الطائف. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 4(28)، 43-70.

<https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps/article/view/2212/2087>

- العنبي، شادية بنت نجيب. (2019). دور التقنيات التربوي في تحسين التحصيل الدراسي للطلاب دراسة مسحية على معلمات المرحلة المتوسطة بمدارس التعليم العام بشرق مدينة الرياض.

- مجلة العلوم التربوية والنفسية، 3(3)، 103-131.
- <https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps/article/view/456/419>
- العطاس، أسماء عمر، والفراني، لينا أحمد. (2020). أثر استخدام برنامج جيوجيبرا على تنمية مهارات التعلّم الموجه ذاتياً والتحصيل في الرياضيات لطالبات الصفّ الأول الثانوي بجهة. مجلة تربويات الرياضيات، ج (1)، 23(5)، 54-74.
- https://armin.journals.ekb.eg/article_108900.html
- عطاالله، طاهر (2024). النظرية البنائية الاجتماعية وتوظيفها في بناء مناهج الجيل الثاني. مجلة المعيار، 1(28)، 809-820.
- <https://asjp.cerist.dz/en/article/237931>
- عفانة، عزو اسماعيل (2000). حجم التأثير واستخداماته في الكشف عن مصداقية النتائج في البحوث التربوية والنفسية. مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، جمعية البحوث والدراسات الفلسطينية، العدد (3)، 29-58.
- ضيات، جهيدة؛ وجديدي، عبد الغني (2021). تعليم مهارة في القراءة في ضوء النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة الأثر للدراسات النفسية والتربوية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 3(2)، 117-130.
- <https://asjp.cerist.dz/en/article/157583>
- العنزي فياض؛ والزامل، محمد بن صالح؛ وخلف، مصطفى علي؛ والمفتي، عبده نعمان (2018). فعالية برنامج مقترح قائم على النظرية البنائية الاجتماعية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة في الاستقصاء العلمي لدى طلاب مقرر الكيمياء للصف الأول الثانوي. جامعة الأزهر، المجلة التربوية والنفسية والاجتماعية، 14(37)، ج (1) ع (180)، 617-672.
- https://journals.ekb.eg/article_39201_029dd091fe
- الفقي إسماعيل؛ والبري، أماني؛ وأحمد، نرجس (2023). مقياس مهارات التعلّم الإلكتروني في ضوء نظرية فيجوتسكي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة الإرشاد النفسي، ع75، ج4، 345-376.
- https://cpc.journals.ekb.eg/article_323280_e9a723592712

- الفقي، إسماعيل محمد؛ وعبد الصادق، فائق صلاح (2018). فاعلية تدريس مقرر الإحصاء في تنمية التنظيم الذاتي والتحصيل الدراسي وتعديل الاتجاه نحو الإحصاء لدى طلاب الدراسات العليا. مجلة كلية التربية - جامعة طنطا، 70(2)، ج1، 1-4.
- https://mkmgt.journals.ekb.eg/article_132802_eb73b148ef42fbb9b
- القحطاني، شاهرة بنت سعيد (2021). فاعلية استخدام إستراتيجية التعلّم المقلوب في تدريس مقرر التعليم والتعلّم على التحصيل المعرفي وبقاء أثر التعلّم والاتجاه نحو التعلّم عن بعد لدى طالبات قسم الطفولة المبكرة في ظل جائحة كورونا. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، جامعة عين شمس، 45(5)، 187-245.
- كامل، أحمد عبد البديع (2022). حجم التأثير والفاعلية في البحوث التجريبية، المجلة الدولية لبحوث الإعلام والاتصالات، 2(3)، 1-27.
- https://ijmcr.journals.ekb.eg/article_220139_14d6b802455f9edbf28e7742573a9cae
- المجالي، يوسف؛ والمجالي، ديما (2022). مدى ممارسة معلمي المرحلة الأساسية لمهارات تنمية التفكير الناقد واتجاهاته وأساليبه من وجهة نظر المعلمين أنفسهم. مجلة مؤتة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 2(37)، 49-80.
- <https://ejournal.mutah.edu.jo/index.php/hsss/article/view/1724>
- مراد، عوده؛ والكريمين، رائد (2022). أثر استخدام نموذج مكارثي في تنمية التفكير التأملي وتحصيل العلوم وبقاء أثر التعلّم. جامعة الكويت، المجلة التربوية، ع145، ج2، 283-312.
- <https://journals.ku.edu.kw/joe/index.php/joe/article/view/3725/2919>
- هواش، دلال. (2020). فاعلية برنامج تعليمي محوسب في تنمية التحصيل الدراسي بمبحث العلوم ومهارات التعلّم المنظم ذاتيا لدى طلبة الصف السابع الأساسي. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، فلسطين، 28 (1)، 477 - 499.
- <https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-944219>

ب. المراجع الأجنبية

- Andy, B. (2011). **Vygotsky on the Development of Concepts.of Concepts. A Critical Approach.**Chapters: 13&14.
- Aulia, M. I. T. (2017). Teaching Reading Skills in light of (Vygotsky's) Social Constructivist Theory Case Study at Palangkaraya State Islamic University. Al-Ta'rib. (M. I. Aulia, Ed.) **Journal Pendelikon Bahasa Arab Dan Kebahasaaraban**, 5(2), 116-125.
<https://e-journal.iain-palangkaraya.ac.id/index.php/tarib/article/view/771>
- Barrs, M. (2022). **Vygotsky the Teacher: A Companion to his Psychology for Teachers and Other Practitioners.** 52 Vanderbilt Avenue, New York: Routledge, Taylor & Francis Group.
- Black, B & Pope, T. (2008). Development Psychology Incorporating Piaget's and Vygotsky's Theories in classrooms. **Journal of Cross-Disciplinary Perspectives in Education**, 1(1), 59-67.
https://www.people.wm.edu/~mxtsch/Teaching/JCPE/Volume1/JCPE_2008-01-09.
- Carr, M. & Lee, W. (2012). **Learning stories: Constructing earner identities in early education.** London, England: Sage Publications Ltd.
https://www.google.jo/books/edition/Learning_Stories/GFeSusK9m_cC?hl=ar&gbpv=1&dq.
- Daniels, H. (2016). **Vygotsky and pedagogy.** Routledge Education Classic Edition, Taylor & Francis Group.
<https://www.book2look.com/embed/9781317208440>.
- Dianti, A. Yensy, N, A. & Rusdi, R. (2021). Improve of Student Mathematics Learning Outcome on Polyhedral Topic by Appling Generative Learning Model in the Class. **Journal of Physics: Conference Series**, 1731(1), 12-45.
https://www.researchgate.net/publication/348484376_Improvement.
- Eun, B. (2019). The zone of proximal development as an overarching concept: A framework for synthesizing Vygotsky's theories. **Educational Philosophy and Theory**, 51(1), 18-30.
<https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/00131857.2017.1421941>.
- Jawad, L. Raheem. M. & Majeed, B. (2021). The Effectiveness of Educational Pillars Based on Vygotsky's Theory in Achievement and Information Processing

- Among First Intermediate. Class Students. **International Journal of Emerging Technologies in Learning (IJET)**, (16(12), 4-15.
<https://online-journals.org/index.php/i-jet/article/view/23181/9405>.
- Lianrui, Y. & Kate, W. (2016). Second Language Classroom Reading: A Social Constructivism. Approach Dallam the Reading Matrix, **Tecnologies and the Digitals Learner**, (6)3, 364-372.
https://www.readingmatrix.com/articles/yang_wilson/article.
 - Moch, M. (2016). Menyingkap Strategi Pembelajaran Bahasa Arabdalam Pemerolehan Pengetahuan. Jurnal. iainbanten..ac.id/index.php/al-Ittihad/article/.../1, diakses.
 - Swati, N. (2020). Constructivist approach of Vygotsky for Innovative Trends in Learning and Teaching. **International Journal of Advanced Academic Studies**, 2(1), 349-353.
<https://www.allstudyjournal.com/article/662/3-4-44-962>.
 - Smidt, S. (2009). **Introducing Vygotsky: A Guide for Practitioners and Students in Early Years Education (First Edition, Ed)**. London: Taylor & Francis Group E-Learning Book Published. Retrieved from.
<https://doi.org/10.4324/9781315824185>
 - Taber, K. S. (2020). Mediated Learning Leading Development—The Social Development Theory of Lev Vygotsky. In B. Akpan, & T. J. Kennedy (Eds.), **Science Education in Theory and Practice**, 277-291.
https://doi.org/10.1007/978-3-030-43620-9_19.